Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليست هذه التراجم تاريخا للاحداث والأشخاص فحسب، ولكنها معايشة كاملة لحياة تونس في هذه الفترة، وعلاقاتها بالبلاد وبالأحداث العربية والإسلامية والعالمية.

كذلك نرى المؤلف في عرضه للبيئة الخاصة لكل شخصية من هذه الشخصيات، يمهد لتحليلها، ويعرض مكوناتها أمام القارىء لكي يتعرف على وقائعها وعلى خصائصها البشرية والفنية، وعندئذ تتحول الترجمة من مجرد السرد الى الإحساس الذاتي بالشخصية والتعاطف معها، تبعا لتعاطف المؤلف وحنوه على أشخاصه. وكان تعاطفه مع الشخصيات العلمية والأدبية كبيرا، وكان أكبر منه تعاطفه مع المعاصرين الذين عايشهم وأخذ منهم وأعطاهم، كما في ترجمته لمحمد الشاذلي خزندار.

وفي كلمة مجملة نستطيع أن نقول إن هذا الكتاب هو في الظاهر ترجمة للاعلام، وتعريف بهم، لكنه في الواقع احاطة عامة بحركة المجتمع التونسي كله من خلال حياة هؤلاء الاعلام وسيرتهم.

ومن خلال هذه التراجم نلمح الشيء الكثير من حياة المؤلف وميوله ومكونات شخصيته، فنحن نراه يؤكد في سير أعلامه على العلم وقيمته الحقيقية، وعلى الحرية وضرورتها للانسان، والطموح الى التجديد، والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية، ويتقدم على مادية الغرب المستعمر ويخشى منها على الثقافة العربية.